

**الترغيب في اغتنام البُكور في السنة النبوية الشريفة**  
**(دراسة موضوعية)**

**The temptation to seize albukur (first day) in the**  
**noble prophet**  
**(Objective study)**

إعداد

م.د نجلاء سويد إبراهيم صالح الشمري

دكتوراه فلسفة في أصول الدين

مديرية تربية الكرخ الثانية / الكلية التربوية المفتوحة

**الملخص**

بيّنت في البحث ماهية البُكور، وأهميته ، وكونه من أهم الأوقات التي يستحب للمسلم اغتنامها، وعدم تضييعها، واستقبال الأعمال الهامة فيه. وتخصيص النبي (صلّى الله عليه وسلم) له بالدعاء بالبركة من بين سائر الأوقات، وكيفية المحافظة على هذا الوقت المبارك وعدم تضييعه بالابتعاد عن السهر والحديث ليلاً دون حاجة ضرورية تعود بالنفع على الفرد والمجتمع. والحث على أداء العبادات (الصلاة-قراءة القرآن-الأذكار)، والحث على أداء المعاملات (طلب الرزق-إنشاء عقد القران)، والحث على (طلب العلم والسفر والقتال في أول النهار)، وغير ذلك من الأعمال. وبيان ما ورد في السنة النبوية من الثواب الجزيل والفضل العظيم لمن أتى بها في هذا الوقت المبارك .

الكلمات المفتاحية : الترغيب ، اغتنام ، البُكور.

### Summary

In the research, I discussed the nature of the baccalaureate And the fact that is one of the most important times that a muslim should take advantage of and not to lose it and receive important works, And the allocation of the prophet peace be upon him. To pray with blessing among all times. And how to maintain this blessed time. And not wasting it away from vigilance and talk at night without a necessary need benefit the individual and society.

And urge the performance of worship (prayer-reading the Quran-The Thiker) And induce transaction performance (Request for livelihood-establishing a marriage contract).

And to urge the request for knowledge-travel- and tourism the first day and other works.

And a statement in prophet's sunnah from the great reward and great reward and great credit to those who brought it at this time.

**Keys words:** baccalaureate, temptation, seize.

### المدخل

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وعلى آله الأطهار، وصحبه الأبرار، والتابعين الأخيار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... أما بعد: فلقد جاءت الشريعة الإسلامية مراعية لمصالح الإنسان، فأمرته بكل ما فيه جلب مصلحة ومنفعة له، ونهته عن كل ما فيه مفسدة ومضرة. ونظمت له حياته بكل جوانبها، فرسمت له منهاجاً يسير عليه ليصل إلى أعلى درجات الكمال، وعلمته الالتزام بالنظام واحترام الوقت، وتنظيم أموره، وشؤونه الحياتية اليومية الدينية والدنيوية بما يعود عليه بالنفع بصورة خاصة، وعلى المجتمع بصورة عامة.

ولما كانت السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية فقد حملت بين طيات نصوصها الشريفة ما يحث المسلم على الاستيقاظ مبكراً لمزاولة أعماله ومراعاة مصالحه في أول النهار، وخصت هذا الوقت بالبركة من بين سائر الأوقات، لأن الإنسان يكون فيه نشيطاً ومستعداً للقيام بالأعمال والواجبات على أتم وجه بعد أخذ قسطاً من الراحة والنوم ليلاً. فضلاً عن أن النوم في هذا الوقت مضر جداً بالبدن ويجلب الكسل والأمراض لصاحبه.

وللأسف الشديد فإننا اليوم نجد أكثر المسلمين يضيعون هذا الوقت المبارك بالنوم ، و يهملونه ويفرطون فيه، ولا يستغلونه فيصحو أغلبهم بعد الساعة العاشرة أو الحادية عشر صباحاً بسبب السهر والسمر ليلاً دون حاجة مشروعة لذلك. وهذا بسبب جهلهم بأهمية هذا الوقت المبارك في الإتيان بالأعمال. فيفتوهم الخير الكثير، وتعطل أعمالهم ومصالحهم، ويصيبهم مرض الكسل والعجز. إلا أن دول الغرب قد تتوافق كثيراً من قوانينها وأنظمتها مع منهاج الإسلام، فأصبح تحديد أوقات الدوام لديهم بالساعة السادسة صباحاً، ونجدهم يلتزمون بالاستيقاظ مبكراً، واستغلال وقت أول النهار لمزاولة أعمالهم بجد ونشاط وهممة عالية مما يعود عليهم بالنفع الكبير، وهذا سر من أسرار تطور هذه البلدان وتقدمها في الإنتاج. فالمسلمون اليوم بحاجة إلى تفعيل فريضة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والدعوة إلى العودة إلى شريعة الله عز وجل، وسننه في خلقه، والسير على منهاج الإسلام الديني الأخلاقي السلوكي. ولهذا السبب كان اختياري لموضوع البحث، لبيان أهمية هذا الوقت المبارك وفضله وبركته، والترغيب في اغتنامه وعدم تضييعه، والحث على أداء الأعمال والواجبات الدينية والدينية فيه في ضوء ما جاء في سنة خير خلق الله وخاتم رسله محمد(صلى الله عليه وسلم).

### منهجي في البحث

قمت بجمع المعلومات من المراجع القديمة والحديثة التي تحث على اغتنام البُكور، وعدم تضييعه، مما تيسر لي نواله من كتب اللغة والفقه والحديث وشروحه والرقاق والآداب وغيرها ، ثم قسمت البحث في ضوء ما اشتملت عليه الأحاديث من موضوعات إلى أربعة مباحث ، والمباحث إلى مطالب .

## المبحث الأول

### ماهية البُكور، وما يتعلق به

#### المطلب الأول: ماهية البُكور، وأهميته

#### أولاً: تعريف البُكور

البُكور لغة: مصدر من بَكَرَ على الشيء وإليه يَبْكُرُ بُكُوراً، وَبَكَرَ تَبْكَيراً و ابْتَكَرَ و أَبْكَرَ وبَاكَرَهُ: أَتَاهُ بُكْرَةً . والتَّبْكَير والبُكُور والابْتِئْكار: الخروج في الغداة.<sup>(١)</sup> والبُكْرَة: العُدُوة، ويقال: آتَيْتَهُ بُكْرَةً، قال تعالى

(١) ينظر : العين : ٣٦٥/٥ ، مادة (بكر) ، باب الكاف والراء والباء معهما ، ولسان العرب : ٧٦/٤ ، مادة (بكر) ، حرف الراء-فصل الباء الموحدة.

{ هُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعَشِيًّا }<sup>(٢)</sup> ، ويُجمع بُكْرًا وَأَبْكَارًا .<sup>(٣)</sup> أما اصطلاحاً: البُكْرَةُ: أول النهار إلى طلوع الشمس<sup>(٤)</sup> ، قال تعالى { وَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً }<sup>(٥)</sup> ويُقال: بَكَر فلان لحاجته إذا خرج بُكْرَةً.<sup>(٦)</sup>  
فالبُكُور: هو وقت أول النهار وصدوره، والخروج بُكْرَةً لمزاولة الأعمال الدنيوية والدينية فيه.

### ثانياً: أهمية البُكُور، وتخصيص النبي (صلى الله عليه وسلم) له بالدعاء.

إن وقت البُكُور من أهم الأوقات التي يُستحب للمسلم اغتنامها، واستقبال الأعمال الهامة يكون في أول النهار، فهو وقت جد ونشاط بعد الحصول على قسط كافٍ من النوم والراحة، وهو وقت تقسيم الأرزاق ونزول البركة، ووقت ذكر الله عز وجل، ولأن اليوم كله يترتب على أوله، فإن بُدئ بالنشاط كان كله نشاطاً ، وإن بُدئ بالكسل كان كله كسلاً، فعلى المسلم أن يمسك بأوله ليسلم له يومه كله، وقد قيل: يومك مثل جملك إن أمسكت أوله تبعك آخره.<sup>(٧)</sup>  
ولأهمية هذا الوقت خصّه النبي (صلى الله عليه وسلم) بالدعاء بالبركة من بين سائر الأوقات، ودليله ما أخرجه أبو داود<sup>(٨)</sup> ، والترمذي<sup>(٩)</sup> ، وصحّحه ابن حبان<sup>(١٠)</sup> عن صخر الغامدي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ((اللهم بارك لأمتي في بُكُورها)).

(٢) سورة مريم، بعض آية ٦٢ .

(٣) ينظر: لسان العرب: ٤/٧٦، مادة (بكر)، حرف الراء-فصل الباء الموحدة.

(٤) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: ٨٢ ، والقاموس الفقهي: ٤١ .

(٥) سورة الأحزاب، آية ٤٢ .

(٦) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: ٨٢ .

(٧) ينظر: فقه الأدعية والأذكار: ٤٨/٣ .

(٨) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في الابتكار في السفر: ٣٠/٢، رقم الحديث (٢٦٠٦) .

(٩) سنن الترمذي، كتاب البيوع، باب ما جاء في التبكير بالتجارة: ٣٢٦، رقم الحديث (١٢١٢) . قال الترمذي: حيث صخر الغامدي حديث حسن، ولا نعرف لصخر الغامدي عن النبي غير هذا الحديث.

(١٠) صحيح ابن حبان، كتاب الجهاد، باب الخروج وكيفية الجهاد، ذكر ما يستحب للإمام أن يكون إنشاؤه السرية بالغدوات: ٦٢/١١ ، رقم الحديث (٤٧٥٤) . قال الألباني: (صحيح) . صحيح أبي داود، كتاب الجهاد، باب في الابتكار في السفر: ٣٦٠/٧ ، رقم الحديث (٢٣٤٥) . وقال شعيب الأرنؤوط: (حسن بشواهده) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث صخر الغامدي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ١٧٧/٢٤ ، رقم الحديث (١٥٤٤٣) ، هامش المحقق رقم (٢) .

وُيستفاد من الحديث أنه يُستحب القيام بالأعمال أول النهار لمن له حرفة أو طلب علم شرعي أو قراءة أو ورد من قراءة قرآن وتسبيح أو سفر أو عقد قران أو إنشاء أي أمر. <sup>(١١)</sup> وقد دعا النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يبارك الله في أول النهار لأمته، لأن العمل يكون في النهار، كما قال تعالى: {وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا}. <sup>(١٢)</sup> وذكر الكحلاني احتمال أن يكون الدعاء بالبركة لنفس الوقت حتى يتسع لما يعمل فيه، واحتمال آخر وهو أن يكون الدعاء بالبركة لنفس العمل فيكون العمل فيه مبروكاً وهو عام في كل الأعمال. <sup>(١٣)</sup>

ودعاؤه (صلى الله عليه وسلم) بإنزال البركة العظيمة لأمته (صلى الله عليه وسلم) فيما يأتون به أول النهار <sup>(١٤)</sup>، لا يدل على أن غير البُكُور لا بركة فيه، وإنما خصَّ البُكُور بالدعاء من بين سائر الأوقات لأنه وقت يبتدئ فيه الناس أعمالهم، فينال بركة دعوته جميع أمته (صلى الله عليه وسلم). <sup>(١٥)</sup> إن نوم النهار مضر جداً بالبدن، لأنه يرخي العضلات التي ينبغي تنشيطها بالرياضة، وهو يورث الأمراض، ويفسد اللون، ويُكسّل، ويضعف الشهوة، كما نقل عن لسان الأطباء. <sup>(١٥)</sup> قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ((من الجهل النوم في أول النهار، والضحك من غير عجب)). <sup>(١٦)</sup>

ولما أدركه السلف الصالح من أهمية هذا الوقت، وما فيه من الخير فإنهم كانوا يكرهون النوم فيه، وإضاعته بالكسل والعجز. <sup>(١٧)</sup> قال الإمام الصادق (عليه السلام): ((نومة الغداة مشومة، تطرد الرزق، وتصفر اللون وتقبحه وتغيره، وهو نوم كل مشؤوم إن الله تبارك وتعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإياكم وتلك النومة)). <sup>(١٨)</sup>

<sup>(١١)</sup> ينظر: فيض القدير: ١٠٣/٢.

<sup>(١٢)</sup> سورة النبأ، آية ١١.

<sup>(١٣)</sup> ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير: ٩٣/٣.

<sup>(١٤)</sup> ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: ١٢٤/٥، وفتح الباري: ١١٤/٦.

<sup>(١٥)</sup> ينظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية: ١٦٢/٣، وفقه الأدعية والأذكار: ٤٨/٣.

<sup>(١٦)</sup> مستدرک الوسائل، أبواب أحكام العشرة في السفر والحضر، باب في كراهة الضحك من غير عجب: ٤١٥/٨، رقم الحديث (٩٨٤٢).

<sup>(١٧)</sup> ينظر: فقه الأدعية والأذكار: ٤٧/٣.

<sup>(١٨)</sup> من لا يحضره الفقيه، كتاب الصلاة، باب كراهية النوم بعد الغداة: ٥٠٢/١، رقم الحديث (١٤٤١)، والاستبصار، كتاب الصلاة، باب كراهية النوم بعد صلاة الغداة: ٣٥٠/١، رقم الحديث (١٣٢٢).

المطلب الثاني : كيفية المحافظة على البُكُور، وعدم تضييعه

إن من أهم أسباب تضييع البُكُور، وعدم اغتنامها السهر والسمر ليلاً دون حاجة ضرورية تعود بالنفع على المسلم والمجتمع، وعدم الحصول على قدر كافٍ من الراحة والنوم. فإذا طال السهر الإنسان لم يستطع النهوض في الصباح الباكر لأداء واجباته الدينية والدنيوية، وكان كسولاً خاملاً متعباً، فينام أول النهار ويفوته الكثير من الخير. والله عز وجل جعل الليل محلاً للنوم والراحة، وجعل النهار للعمل والنشاط، قال تعالى: { وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) }.<sup>(١٩)</sup> وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يكره النوم قبل العشاء، والحديث بعدها، ودليله ما اتفق عليه الشيخان من حديث أبي بَرزَةَ الأَسلمي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: (( كان النبي (صلى الله عليه وسلم) لا يحبُّ النومَ قَبْلَهَا، ولا الحديثَ بَعْدَهَا...)).<sup>(٢٠)</sup> أي صلاة العشاء . وما رواه ابن ماجة بإسناد صحيح<sup>(٢١)</sup> عن عائشة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) قالت: (( مَا نَامَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قَبْلَ العِشاءِ، ولا سَمَرَ بَعْدَهَا)).<sup>(٢٢)</sup> وذلك لأن السهر قد يؤدي غالباً إلى تفويت قيام الليل والذكر فيه، أو تفويت أداء صلاة الفجر في وقتها، ولأن السهر في الليل يسبب الكسل والخمول في النهار، والتقصير في الواجبات الدينية، والمصالح الدنيوية. وذكر البعض أن علة كراهية النبي (صلى الله عليه وسلم) للحديث بعدها، لينام المسلم عقب تكفير خطاياها بالصلاة، فيختم عمله على عبادة كفرت خطاياها.<sup>(٢٣)</sup>

وَبَيَّنَّ النووي أن المراد كراهة الحديث بعد صلاة العشاء لا بعد دخول وقتها، ونقل اتفاق أهل العلم على كراهة الحديث بعدها، أما النوم قبلها فقد كرهه البعض، ورخص فيه غيرهم، وقال آخرون يُرخص فيه شرط أن يكون هناك من يوقظه.<sup>(٢٤)</sup> على أن هذا لا يمنع من السهر والحديث في الأمور التي فيها مصلحة مثل الحديث مع أهل العلم، أو مع الضيف، أو مع العروس للتأنيس، أو محادثة الرجل لأهله وأولاده

<sup>(١٩)</sup> سورة النبأ، الآيات ٩-١١.

<sup>(٢٠)</sup> صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب القراءة في الفجر: ١٥٦، رقم الحديث (٧٧١)، وصحيح مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب التبكير بالصبح: ١٩٧، رقم الحديث (٦٤٧)، واللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، كتاب المساجد، باب استحباب التبكير بالصبح: ١١٥، رقم الحديث (٣٧٩). طرف من الحديث.

<sup>(٢١)</sup> ينظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة: ٨٨/١.

<sup>(٢٢)</sup> سنن ابن ماجة، كتاب الصلاة، باب النهي عن النوم قبل صلاة العشاء: ٢١٤/١، رقم الحديث (٢١٤).

<sup>(٢٣)</sup> ينظر: إكمال المعلم: ٦١٢/٢.

<sup>(٢٤)</sup> ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي: ١٤٦/٥.

للإرشاد أو الملاحظة أو الحاجة، أو محادثة المسافرين، وكل ما يدخل في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.<sup>(٢٥)</sup> فيُستثنى من ذلك إذا وجدت حاجة للسهر والسمر، أو كان في ذلك مصلحة راجحة، ومن ذلك ما أخرجه أحمد عن عبد الله بن مسعود (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (( لا سَمَرَ إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ: لِمُصَلٍّ، أَوْ مُسَافِرٍ)).<sup>(٢٦)</sup>

## المبحث الثاني

### الحث على أداء العبادات في البُكُور

#### المطلب الأول : الصلاة في البُكُور

إن الله عزّ وجل فرض على عباده خمس صلوات في اليوم والليلة، وحضّ على شهود الجماعات، ومواظبة المساجد للصلوات، وأعدّ للمواظبين عليها نزلاً في الجنة.<sup>(٢٧)</sup> فقد ثبت فيما اتفق عليه الشيخان من حديث أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (( مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ)).<sup>(٢٨)</sup> ومراده من خرج وقت الغدوة مبكراً وهو ما بين طلوع الفجر والزوال، وراح وهو ما بعد الزوال هياً الله له مكاناً ينزله من الجنة.<sup>(٢٩)</sup> وقيل: المراد باستمرار غدوه ورواحه استمرار إعداد نزله بالجنة، وهو كقوله تعالى: { وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا }.<sup>(٣٠)</sup> فإن المراد بها الدوام. فتكون الحركة سبباً للبركة، والذهاب موجب للشواب.<sup>(٣١)</sup>

<sup>(٢٥)</sup> ينظر: إكمال المعلم: ٦١٣/٢، وشرح صحيح مسلم للنووي: ١٤٦/٥-١٤٧.

<sup>(٢٦)</sup> مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند عبدالله بن مسعود (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ٣٣/٧، رقم الحديث (٣٩١٧).

قال الهيثمي: (رواه أحمد، ورجاله ثقات). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٣١٤/١، وقال الألباني: (صحيح). صحيح الجامع وزيادته: ١٢٤٧/٢، رقم الحديث (٧٤٩٩)، وشعيب الأرنؤوط: (حسن لغیره). مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٣٣/٧، هامش المحقق رقم (١).

<sup>(٢٧)</sup> ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٢٨٥/٢.

<sup>(٢٨)</sup> صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح: ١٣٧، رقم الحديث (٦٦٢)، وصحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تُمحي به الخطايا وتُرفع به الدرجات: ٢٠٤، رقم الحديث (٦٦٩)، واللؤلؤ والمرجان، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تُمحي به الخطايا وتُرفع به الدرجات: ١١٨، رقم الحديث (٣٩٠).

<sup>(٢٩)</sup> ينظر: إرشاد الساري: ٣٣/٢، ومرقاة المفاتيح: ٥٩٢/٢.

<sup>(٣٠)</sup> سورة مريم، بعض آية ٦٢.

<sup>(٣١)</sup> ينظر مرقاة المفاتيح: ٥٩٢/٢.

وفي صحيح مسلم من حديث جُنْدُب بن عبد الله يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ...)).<sup>(٣٢)</sup> أي هو في ضمان الله، وقيل: أمانه.<sup>(٣٣)</sup>

وجاء في فضل البُكُور إلى صلاة الفجر فيما اتفق عليه الشيخان من حديث أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أيضاً، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يقول: «...تَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ». <sup>(٣٤)</sup> وذلك لأن صلاة الفجر تُصلى عند انقضاء الليل، فتكون ملائكة الليل قد هَمَّت بالرحيل، وملائكة النهار قد نزلت فيشهدون صلاة الفجر، و يحتمل أن هؤلاء الملائكة هم المعقبات أي الحفظة، ويحتمل أنهم كتبة الأعمال.<sup>(٣٥)</sup>

وأخرج أحمد بإسناد صحيح <sup>(٣٦)</sup> عن عُقْبَةَ بن عامر الجُهَنِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: (( إِنْ اللَّهُ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، اكْفِنِي أَوَّلَ النَّهَارِ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، أَكْفِكَ بِهِنَّ آخِرَ يَوْمِكَ )) .<sup>(٣٧)</sup> وقد ذكر الشوكاني احتمالين في المراد بالأربع ركعات، الأول: أن المراد بها فرض صلاة الصبح وركعتا الفجر، والآخر: أن المراد بها صلاة الضحى.<sup>(٣٨)</sup> فمن أتى بهذه الأربع ركعات كفاه الله شر الآفات والحوادث الضارة، أو حفظه من الذنوب وعفا عنه، أو هو أعم من ذلك.<sup>(٣٩)</sup>

<sup>(٣٢)</sup> صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة: ٢٠١، رقم الحديث (٦٥٧). طرف من الحديث.

<sup>(٣٣)</sup> ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي: ١٥٨/٥.

<sup>(٣٤)</sup> صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الفجر في جماعة: ١٣٥، رقم الحديث (٦٤٨)، وصحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة: ١٩٨-١٩٩، رقم الحديث (٦٤٩)، واللؤلؤ والمرجان، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة: ١١٥، رقم الحديث (٣٨٠).

<sup>(٣٥)</sup> ينظر: فتح الباري: ٣٦/٢.

<sup>(٣٦)</sup> ينظر: مجمع الزوائد: ٢٣٥/٢، وصحيح الجامع الصغير وزيادته: ٣٨٨، رقم الحديث (١٩١٣)، ومسنند الإمام أحمد بن حنبل: ٦١٣/٢٨، هامش المحقق رقم (١).

<sup>(٣٧)</sup> مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث عقبة بن عامر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ٦١٢/٢٨-٦١٣، رقم الحديث (١٧٣٩٠).

<sup>(٣٨)</sup> ينظر: نيل الأوطار: ٧٩/٣.

<sup>(٣٩)</sup> ينظر: عون المعبود: ١١٨/٤.

المطلب الثاني: قراءة القرآن والأذكار والأدعية في البُكُور

لقد دلّت الشريعة الإسلامية على أن ذكر الله سبحانه وتعالى ودعاءه من أفضل العبادات وأثوب القربات، وبَيّن النبي (صلى الله عليه وسلم) لأُمَّته ما ينبغي أن يداوم عليه المسلم من ذكر ودعاء في الصباح والمساء، وفي الصلوات وأعقابها، وعند النوم، وفي جميع أحوال المسلم وأوقاته، وعليه لزومها وفهم معانيها ومدلولاتها وإحضار قلبه عند العمل بها. (٤٠)

ويستحب للمسلم لزوم موضع صلاته بعد صلاة الفجر، والإقبال على الذكر والدعاء اقتداءً بالنبي (صلى الله عليه وسلم) (٤١)، فيما أخرجه مسلم عن جابر بن سمرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ((أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنًا)). (٤٢) وخصّ بالفضل العظيم والثواب الجسيم مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ، ثم جلس في مصلاه يذكر الله عز وجل. (٤٣) عن أَبِي أُمَامَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي مَسْجِدٍ جَمَاعَةً، ثُمَّ مَكَثَ حَتَّى يُسَبِّحَ تَسْبِيحَةَ الضُّحَى، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ وَمُعْتَمِرٍ تَامَّ لَهُ حَجَّتُهُ وَعُمْرَتُهُ». أخرجه أبو داود (٤٤)، وأحمد (٤٥)، والطبراني (٤٦)، واللفظ له.

إن المحافظة على الأذكار في البُكُور تزيد من قوة وهمة ونشاط المسلم في اليوم كله، وكان السلف الصالح، ولاسيما الصحابة على قدر عالٍ من الفقه بالأوقات ومعرفة أقدارها والفاضل منها وإعطاء كل ذي حق حقه، وكانوا يستثمرون البُكُور لأنه وقت جدّ ونشاط، إلا أن الكثير الآن لا يعرفون مكانته وقدره فيهمولونه

(٤٠) ينظر: فقه الإذعية والأذكار: ١١-٧/١ .

(٤١) ينظر: إكمال المعلم: ٦٤٦/٢ .

(٤٢) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح: ٢٠٥، رقم الحديث (٦٧٠).

(٤٣) ينظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني: ٢٨٤/٢ .

(٤٤) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب فضل المشي إلى الصلاة: ١١٩/١-١٢٠، رقم الحديث (٥٥٨).

(٤٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث أبي أمامة الباهلي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ٦٤٠/٣٦، رقم الحديث (٢٢٣٠٤).

(٤٦) المعجم الكبير، أبو عامر الألهاني عن أبي أمامة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ١٤٨/٨، رقم الحديث (٧٦٤٩). قال النووي: (رواه أبو داود بإسناد حسن صحيح). خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الأحكام: ٣١٣/١. وقال الألباني: (إسناده حسن). صحيح سنن أبي داود، كتاب الصلاة، فضل المشي إلى الصلاة: ٨٣/٣، رقم الحديث (٥٦٧). وقال شعيب الأرنؤوط: (حديث صحيح، وهذا إسناد حسن). مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٦٤٠/٣٦، هامش المحقق رقم (٣).

ويفرطون فيه ويضيعونه بالنوم أو الكسل أو الفتور أو الاشتغال بتوافه الأمور. <sup>(٤٧)</sup> ودليل ذلك ما أخرجه مسلم <sup>(٤٨)</sup> عَنْ جُوَيْرِيَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَصْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتِكِ عَلَيَّهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَقَدْ قُلْتِ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ ".

### المبحث الثالث

#### الحث على أداء المعاملات في البُكُور

#### المطلب الأول: طلب الرزق في البُكُور

إنَّ وقت البُكُور وقت مبارك فيه، وفي العمل الذي يُؤْتَى فيه لتخصيص النبي (صلى الله عليه وسلم) له بالدعاء بالبركة من بين سائر الأوقات، فيما روي عن صخر الغامدي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((اللهم بارك لأمتي في بُكُورها))، قال: وكان إذا بعث سريةً أو جيشاً بعثهم من أول النهار. قال: وكان صخر رجلاً تاجراً وكان يبعث تجارته من أول النهار، فأثرى وكثر ماله. <sup>(٤٩)</sup> وكان صخر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) رجلاً يراعي السنة، فيبعث بتجارته أول النهار، فبارك الله له في ماله ببركة مراعاته للسنة النبوية، ولأن دعاء النبي (صلى الله عليه وسلم) مستجاب لا محالة. <sup>(٥٠)</sup> غير أن هذا لا يعني أن غير البُكُور لا بركة فيه، وإنما خصَّ البُكُور بالدعاء، لأنه وقت ابتداء الناس أعمالهم، وهو وقت نشاط بعد أخذ قسط كافٍ من الراحة والنوم، فخصَّه بالدعاء لينال جميع أمته بركة دعائه (صلى الله عليه وسلم) <sup>(٥١)</sup>. وذكر أهل العلم أن من آداب طلب الرزق التبكير في طلبه. وقد رُوي عن أكثر السلف الصالح

<sup>(٤٧)</sup> ينظر: فقه الأدعية والأذكار: ٤٥/٣-٤٦.

<sup>(٤٨)</sup> صحيح مسلم، كتاب الذكر و الدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسيح أول النهار وعند النوم: ٨٦٠، رقم الحديث (٢٧٢٦).

<sup>(٤٩)</sup> سبق تحريجه .

<sup>(٥٠)</sup> ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح: ٣٨٢/٤.

<sup>(٥١)</sup> ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: ١٢٤/٥.

كراهيتهم النوم بعد صلاة الفجر، لأنها ساعة تقسم فيها الأرزاق<sup>(٥٢)</sup>، وقد مر عبد الله بن عباس على ابنه وراه وهو نائم نومة الضحى، فركله برجله وقال له: فَم؛ إِنَّكَ لَنَائِمُ السَّاعَةِ الَّتِي يُفَسِّمُ اللَّهُ فِيهَا الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ، أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَتِ الْعَرَبُ فِيهَا؟ قَالَ: وَمَا قَالَتِ الْعَرَبُ فِيهَا يَا أَبَتِ؟ قَالَ: زَعَمَتْ أَنَّهَا مُكْسَلَةٌ مُهْرِمَةٌ مُنْسَأَةٌ لِلْحَاجَةِ، ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ! نَوْمُ النَّهَارِ عَلَى ثَلَاثَةٍ؛ نَوْمٌ حُمَقٍ؛ وَهِيَ نَوْمَةُ الضُّحَى، وَنَوْمَةُ الْخُلُقِ؛ وَهِيَ الَّتِي رُوِيَ: قِيلُوا فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ، وَنَوْمَةُ الْخُرْقِ؛ وَهِيَ نَوْمَةٌ بَعْدَ الْعَصْرِ لَا يَنَامُهَا إِلَّا سَكْرَانٌ أَوْ مَجْنُونٌ<sup>(٥٣)</sup>. وذلك لأن هذا الوقت-وقت البكور-وقت سعي إلى طلب الرزق شرعاً و عقلاً<sup>(٥٤)</sup>. فنوم الضحى مضر جداً بالبدن، وممرض له، يرخي عضلاته ويورثه الكسل<sup>(٥٥)</sup>. وذكر المناوي أن أحق وقت يطلب فيه العبد رزقه هو وقت البكور، ولكنه لا يذهب إلى طلب الرزق إلا بعد أن يفرغ من صلاة الفجر، ويمكث بعدها ذاكراً لله عز وجل مستغفراً له حتى تطلع الشمس اقتداء بسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)<sup>(٥٦)</sup>.

#### المطلب الثاني: إنشاء عقد النكاح في البكور

اتفق أهل العلم من الحنفية<sup>(٥٧)</sup>، والمالكية<sup>(٥٨)</sup>، والشافعية<sup>(٥٩)</sup>، والحنابلة<sup>(٦٠)</sup> على استحباب إنشاء عقد الزواج يوم الجمعة، لأن يوم الجمعة أشرف الأيام وسيدها، ويوم عيد، وفيه خلق آدم. أخرج مسلم بسنده عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: ((خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي

<sup>(٥٢)</sup> ينظر: فقه الأديعية والأذكار: ٤٧/٣.

<sup>(٥٣)</sup> المجالسة وجواهر العلم: ٢٢١/٥، رقم الحديث (٢٠٤٧).

<sup>(٥٤)</sup> ينظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية: ١٦١/٣.

<sup>(٥٥)</sup> ينظر: المصدر نفسه: ١٦٢/٣.

<sup>(٥٦)</sup> ينظر: فيض القدير: ٣٩٤/١.

<sup>(٥٧)</sup> ينظر: الدر المختار ورد المختار: ٢٦٢/٢.

<sup>(٥٨)</sup> ينظر: مواهب الجليل: ٤٠٧/٣.

<sup>(٥٩)</sup> ينظر: أسنى المطالب: ١٠٨/٣.

<sup>(٦٠)</sup> ينظر: كشف القناع: ٢٠/٥.

يَوْمَ الْجُمُعَةِ)).<sup>(٦١)</sup> إِلَّا أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي اخْتِيَارِ وَقْتِ إِنْشَاءِ عَقْدِ النِّكَاحِ فَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ إِلَى أَنَّهُ يُسَنُّ أَنْ يَكُونَ إِنْشَاؤُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوَّلَ النَّهَارِ، وَاسْتَدَلُّوا بِحَدِيثِ ((اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا)).<sup>(٦٢)</sup> (٦٣) وَذَهَبَ الْمَالِكِيُّ إِلَى اسْتِحْبَابِ إِنْشَاءِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَذَلِكَ لِقَرَبِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ اللَّيْلِ، وَمَا فِيهِ مِنَ السَّكِينَةِ وَالْهُدُوءِ.<sup>(٦٤)</sup> وَقَالَ الْحَنَابِلَةُ يُسْتَحَبُّ إِنْشَاءُ وَه مَسَاءً، وَاسْتَدَلُّوا بِحَدِيثِ ((امسوا بالملاك، فإنه أعظم للبركة)).<sup>(٦٥)</sup> وَلِأَنَّهُ أَقْرَبُ لِلْمَقْصُودِ، وَأَقْلُّ لِلانْتِظَارِ، وَلِأَنَّهُ فِي آخِرِ النَّهَارِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ تَكُونُ سَاعَةُ الاسْتِجَابَةِ.<sup>(٦٦)</sup>

### المبحث الرابع

#### الحث على طلب العلم ، والسفر ، والقتال في البُكور

#### المطلب الأول: طلب العلم في البُكور

يَنْبَغِي لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَرَاعِيَ آدَاباً خَاصَةً فِي طَلْبِ الْعِلْمِ سِوَاءِ أَمَاكُنِ فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ أَمْ غَيْرِ الشَّرْعِيَّةِ حَتَّى يَكْتَسِبَ الْمَعَارِفَ وَالْعُلُومَ بِصُورَةٍ صَحِيحَةٍ، وَيَصِلَ إِلَى مَا يَطْمَحُ إِلَيْهِ. وَمِنْهَا أَنْ يَنْظِمَ وَقْتَهُ، وَأَنْ يَحْسِنَ اخْتِيَارَ الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ لَطَلْبِ الْعِلْمِ، وَأَنْ يَبْكَرَ بِدَرْسِهِ، لِأَنَّ الصَّبَاحَ وَقْتُ جِدِّ وَنَشَاطٍ، وَفِيهِ يَكُونُ الْعَقْلُ مُسْتَعِدًّا لِلْفَهْمِ وَالْإِدْرَاكِ غَيْرِ مَنْشَغَلٍ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ. وَإِذَا اغْتَنِمَ طَالِبُ الْعِلْمِ هَذَا الْوَقْتِ الْمُبَارِكَ فِيهِ، وَفِي الْأَعْمَالِ الَّتِي تَوْتِي فِيهِ، وَبَكَرَ بِدَرْسِهِ شَمَلَتْهُ بَرَكَةٌ دَعَاءِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، فَيُبَارِكُ لَهُ فِي عِلْمِهِ، كَمَا يُبَارِكُ لَهُ فِي وَقْتِهِ.<sup>(٦٧)</sup>

(٦١) صحيح المسلم، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة: ٢٥٧، رقم الحديث (٨٥٤) .

(٦٢) سبق تخريجه.

(٦٣) ينظر: أسنى المطالب: ١٠٨/٣ .

(٦٤) ينظر: مواهب الجليل: ٤٠٧/٣ .

(٦٥) ذكره صاحب كشف القناع: ٢٠/٥ من حديث أبي هريرة، ولم أقف على تخريجه.

(٦٦) ينظر: كشف القناع: ٢٠/٥ .

(٦٧) ينظر: المجموع: ٨٣/١ .

وقد وردت في السنة النبوية الشريفة أحاديث كثيرة ترغب في طلب العلم والسعي إليه وتعلمه وتعليمه بصورة عامة ، وفي القيام بذلك في وقت البُكُور بصورة خاصة، ومنها: ما أخرجه الطبراني<sup>(٦٨)</sup>، وصححه الحاكم<sup>(٦٩)</sup> عن أبي أمامة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: -((مَنْ عَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يَعْلَمَهُ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجِّ تَامًا حِجَّتُهُ)). واللفظ للطبراني.

ومازوي عن أبي بكر عن أبيه قال: سمعتُ النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: ((اغْدُ عَالِمًا ، أَوْ مُتَعَلِّمًا ، أَوْ مُسْتَمِعًا ، أَوْ مُحِبًّا ، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ)) قَالَ عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَقَالَ لِي مِسْعَرٌ: زِدْنَا خَامِسَةً لَمْ تَكُنْ عِنْدَنَا ، وَقَالَ: وَالْخَامِسَةُ أَنْ تَبْغُضَ الْعِلْمَ وَأَهْلَهُ)).<sup>(٧٠)</sup>

وكان السلف الصالح مثلاً للجد والحرص والنشاط في طلب العلم والخروج إليه باكرًا. فكان الإمام أحمد بن حنبل يخرج قبل أذان الفجر ليطلب الحديث، وكانت أمه تأخذ بثيابه حتى يصبح الناس - كما نُقل ذلك عن لسانه - . ونُقل عن علي بن المديني قوله: قيل للشعبي: من أين لك هذا العلم كله؟ قال: بنفي الاعتماد - أي الاعتماد على الغير - ، والسير في البلاد، وصبر كصبر الحمار، وبُكُور كِبُكُور الغراب.<sup>(٧١)</sup> ومما ورد في بيان فضل العلماء والمتعلمين مازوي عن ثعلبة بن الحَكَم، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا قَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ لِقَضَاءِ عِبَادِهِ: إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي، وَحُكْمِي فِيكُمْ، إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَغْفِرَ لَكُمْ، عَلَى مَا كَانَ فِيكُمْ، وَلَا أَبَالِي)).<sup>(٧٢)</sup> وقد ذكر الله تعالى في تنزيهه الكريم منزلة العلماء بقوله: {هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}.<sup>(٧٣)</sup>

<sup>(٦٨)</sup> المعجم الكبير، أبو أمامة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) : ٩٤/٨، رقم الحديث (٧٤٧٣). قال الهيثمي: رجاله موثقون كلهم، وقال آخرون: إسناده حسن.

ينظر: مجمع الزوائد: ١٢٣/١.

<sup>(٦٩)</sup> المستدرک علی الصحیحین مع تلخیصہ، کتاب العلم، فأما حديث عبدالله بن نمير: ١٦٩/١، رقم الحديث (٣١١)، مطولاً.

قال الحاكم: على شرط البخاري، ووافقه الذهبي.

<sup>(٧٠)</sup> المعجم الكبير ، من اسمه محمد: ٦٣/٢، رقم الحديث (٧٨٦). قال الهيثمي: (رواه الطبراني ورجاله موثقون). مجمع الزوائد: ١٢٢/١ .

<sup>(٧١)</sup> ينظر: تذكرة الحفاظ: ٨/١.

<sup>(٧٢)</sup> المعجم الكبير، ثعلبة بن الحكم الليثي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ٨٤/٢، رقم الحديث (١٣٨١). قال الهيثمي: (رواه الطبراني ورجاله موثقون). مجمع الزوائد: ١٢٥/١.

<sup>(٧٣)</sup> سورة الزمر، آية ٩.

### المطلب الثاني: السفر في البُكُور

ينبغي للمسلم أن يتحرى الأوقات المناسبة للسفر. وخير من يُهتدى بهديه، ويُسار على نُحجه في اختيار هذه الأوقات هو خاتم الرسل والأنبياء محمد (صلى الله عليه وسلم). وقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يحب الخروج للسفر يوم الخميس، لكونه يوم رفع الأعمال وعرضها على الله تعالى. ودليل ذلك ما أخرجه البخاري بسنده عن كعب بن مالك: ((نَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ)).<sup>(٧٤)</sup> وبه استدل أهل العلم على استحباب أن يكون السفر يوم الخميس، فإن فاتته فيكون يوم الاثنين، لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) هاجر من مكة إلى المدينة يوم الاثنين.<sup>(٧٥)</sup> كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يُحب الخروج للسفر مبكراً أول النهار. ولذلك يستحب للمسلم الخروج للسفر مبكراً<sup>(٧٦)</sup> وقد يكون هذا الأمر من باب أولى في حق الأسفار التي كانت في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لأن السفر كان على الدواب والأرجل أما في وقتنا الحاضر فلا يجد الناس صعوبة في كون السفر أول النهار أو آخره، لتوفر وسائل النقل الحديثة، ولارتباط الإنسان بمواعيد الطائرات والقطارات وغيره، وكون هذا الوقت يُستحب اختياره في السفر لا يعني أن يُكره السفر والقيام بالأعمال بعد فواته، لأن الأوقات كلها لله تعالى.<sup>(٧٧)</sup>

### المطلب الثالث: القتال في البُكُور

عُرف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بالقيادة الفذة والحكمة الرشيدة في اختيار الأوقات المناسبة للقتال، والتي لها شأن كبير في زيادة قوة الجيش مادياً ومعنوياً، ليتمكن من مواجهة عدوه وليظفر بالنصر عليه. وكان قتاله (صلى الله عليه وسلم) أول النهار، لأنه وقت نشاط للأبدان وللنفوس بعد حصولها على راحة كافية في الليل، ويكون الجو لطيفاً في هذا الوقت، فضلاً عن حلول البركة فيه.<sup>(٧٨)</sup> كما ثبت في

<sup>(٧٤)</sup> صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من أراد غزوة فوري بغيرها، ومن أحب الخروج إلى السفر يوم الخميس: ٥٩٤، رقم الحديث (٢٩٥٠).

<sup>(٧٥)</sup> ينظر: المجموع: ٣٨٧/٤، والفقهاء الإسلاميين وأدلته: ٢٤١٠/٣.

<sup>(٧٦)</sup> ينظر: المجموع: ٣٨٧/٤.

<sup>(٧٧)</sup> ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: ١٢٤/٥.

<sup>(٧٨)</sup> ينظر: توضيح الأحكام: ٣٦٥/٦.

حديث صخر الغامدي... قال: وكان إذا بعث سرية -أو جيشاً- بعثهم من أول النهار.<sup>(٧٩)</sup> وكان (صلى الله عليه وسلم) إذا فاته القتال أول النهار، فإنه لا يقاتل وسطه لكون الأبدان والأذهان تخمد في هذا الوقت بل يؤخر القتال إلى زوال الشمس حيث يكون الجو بارداً، وتهب رياح المساء التي تُرسل بأمر الله تعالى لنصر المؤمنين. أما إذا باغتهم العدو أو فاجأهم بحجوم غير متوقع كان الواجب عليهم رد وصد هجومهم دون الأخذ بعين الاعتبار اختيار الوقت.<sup>(٨٠)</sup> وفي حديث النعمان بن مُقَرَّن قال: ((شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ، أَخَّرَ الْقِتَالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، وَتَهْبُ الرِّيَّاحُ، وَيَنْزِلَ النَّصْرُ)). أخرجه أبو داود<sup>(٨١)</sup>، والترمذي وصححه<sup>(٨٢)</sup>، وأحمد واللفظ له<sup>(٨٣)</sup>، وصححه ابن حبان<sup>(٨٤)</sup>، والحاكم<sup>(٨٥)</sup>، والألباني<sup>(٨٦)</sup>، وشعيب الأرنؤوط.<sup>(٨٧)</sup>

### الخاتمة

بعد أن أتممت دراسة موضوع البحث توصلت إلى النتائج الآتية:

١. لقد اعتنت الشريعة الإسلامية ببيان فضل الشهور والأيام والأوقات فخصت بعضها باستحباب القيام بالأعمال فيه سواء في العبادات أم المعاملات، وإن كانت الأوقات والأزمان كلها لله تعالى، إلا أنه لا يعني أن غيرها لا خير فيه.

<sup>(٧٩)</sup> سبق تخريجه.

<sup>(٨٠)</sup> ينظر: إرشاد الساري: ١٢٢/٥، وسبل السلام: ٤٧٠/٢.

<sup>(٨١)</sup> سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في أي وقت يُستحب اللقاء: ٣٩/٢، رقم الحديث (٢٦٥٥).

<sup>(٨٢)</sup> سنن الترمذي، كتاب السير، باب ماجاء في الساعة التي يُستحب فيها القتال: ٤٣٣، رقم الحديث (١٦١٣). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

<sup>(٨٣)</sup> مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث النعمان بن مُقَرَّن: ١٥٣/٣٩، رقم الحديث (٢٣٧٤٤).

<sup>(٨٤)</sup> صحيح ابن حبان، كتاب الجهاد، باب الخروج وكيفية الجهاد، ذكر الاستحباب للإمام أن يكون قتاله للأعداء بعد زوال الشمس...: ٧٠/١١، رقم الحديث (٤٧٥٧).

<sup>(٨٥)</sup> المستدرک علی الصحیحین مع تلخیصہ، کتاب الجهاد، حدیث عبد اللہ بن زید الأنصاری: ١٢٧/٢، رقم الحديث (٢٥٤٦).

قال الحاكم: (هذا حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي.

<sup>(٨٦)</sup> صحيح سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في أي وقت يُستحب اللقاء: ٤٠٧/٧، رقم الحديث (٢٣٨٥).

<sup>(٨٧)</sup> مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٥٣/٣٩، هامش المحقق رقم (٢).

٢. يُستحب للمسلم اختيار الأوقات المناسبة لمزاولة أعماله الدينية والدينية.
٣. يُستحب للمسلم مزاولة الأعمال وكسب العيش في النهار، وابتداء أعماله باكراً، وعدم تضييع نهاره بالنوم، لأن الليل هو وقت النوم والراحة، والنهار وقت المعاش وكسب الرزق ومزاولة الأعمال.
٤. إن وقت البُكور - وهو وقت أول النهار - وقت مبارك فيه وفي الأعمال التي تؤتى به ببركة تخصيص النبي (صلى الله عليه وسلم) له بالدعاء بالبركة من بين سائر الأوقات.
٥. إن تخصيص النبي (صلى الله عليه وسلم) للبُكور بالدعاء من بين سائر الأوقات لا يعني أن غير البُكور لا بركة فيه. وإنما هو وقت استقبال الأعمال فخصه النبي بالدعاء لتشمل بركة دعوته جميع أمته، فضلاً عن كونه وقت جد ونشاط بعد أخذ قسط من الراحة والنوم ليلاً.
٦. يُستحب للمسلم اغتنام وقت البُكور والقيام بالأعمال الهامة أول النهار، ويشمل ذلك جميع الأعمال الدينية والدينية من صلاة وقراءة قرآن وتسييح، أو من كان له حرفة، أو طلب رزق أو علم، أو إنشاء عقد القران أو سفر أو قتال أو أي عمل آخر فقد ورد في الحديث الشريف الفضل العظيم والثواب الجزيل لمن يأتي بهذه الأعمال وقت البُكور ترغيباً في اغتنامه وعدم تضييعه.
٧. إن اليوم كله يترتب على أوله فإن كان أوله نشاطاً كان كله نشاطاً، وإن كان أوله كسلاً، كان كله كسلاً.
٨. إن النوم أول النهار مضر جداً بالبدن، لأنه يُرخي العضلات التي ينبغي تنشيطها بممارسة الرياضة في هذا الوقت، ويجلب الكسل، ويغير اللون، فضلاً عن الأمراض التي يورثها.
٩. إن من أهم أسباب تضييع وقت البُكور، وعدم اغتنامه السهر والسمر ليلاً دون حاجة ضرورية، وعدم الحصول على قدر كافٍ من الراحة والنوم، إلا أنه لا يمنع من السهر والحديث في الأمور التي فيها مصلحة مثل الحديث مع أهل العلم أو مع الضيف أو المسافرين أو محادثة الرجل لأهله وأولاده لإرشادهم أو لملاطفتهم وكل ما يدخل في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

## المصادر و المراجع

### القرآن الكريم

١. الآداب الشرعية والمنح المرعية ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الراميني الصالحي الحنبلي ، ت(٧٦٣هـ) ، (٥.م) ، (٥.د.ت).

٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني ، ت(٩٢٣هـ) ، المطبعة الأميرية الكبرى ، مصر ، الطبعة السابعة ، ١٣٢٣هـ
٣. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت(٤٦٠هـ) ، تحقيق وتعليق : حسن الموسوي الخرسان ، تصحيح : محمد الآخوندي ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، إيران ، (د.ت) .
٤. أسنى المطالب في شرح روض الطالب ، لزين الدين يحيى بن محمد بن زكريا الأنصاري ت (٩٢٦هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، (د.م) ، (د.ت) .
٥. إكمال المعلم بفوائد مسلم ، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي ت(٥٤٤هـ) ، تحقيق: يحيى إسماعيل ، دار الوفاء ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
٦. بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ، لأحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي ت(١٣٧٨هـ) ، اعتنى به : حسان عبد المنان ، بين الأفكار الدولية ، (د.م) ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
٧. تذكرة الحفاظ ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، ت(٧٤٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ت).
٨. التنوير شرح الجامع الصغير ، لعز الدين أبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني الصنعاني ت(١١٨٢هـ) ، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم ، مكتبة دار السلام ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٢هـ-٢٠٠١م .
٩. توضيح الأحكام من بلوغ المرام ، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن صالح التميمي ت (١٤٢٣هـ) ، مكتبة الأسيدي ، مكة المكرمة ، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م .
١٠. التوقيف على مهمات التعاريف ، لزين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري ، ت(١٠٣١هـ) ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .
١١. خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام ، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت (٦٧٦هـ) ، تحقيق وتخرىج : حسين إسماعيل الجمل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
١٢. الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار ، لمحمد بن علي بن محمد الحصني المعروف ب(علاء الدين الحصفكي) الحنفي ت(١٠٨٨هـ) ، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، (د.م) ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م .

١٣. سبل السلام ، محمد بن إسماعيل الكحلاني ، ت(١١٨٢هـ) ، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي ، شركة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، الطبعة الرابعة ، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
١٤. سنن ابن ماجه ، لأبي عبدالله محمد بن زيد القزويني ، ت(٢٧٣هـ) ، تحقيق: ياسر رمضان ، ومحمد عبدالله ، دار ابن الهيثم ، القاهرة ، مصر ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
١٥. سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت(٢٧٥هـ) ، خرج أحاديثه ، شريف المهدي ، دار ابن الهيثم ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ .
١٦. سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى بن سؤزه الترمذي ، ت(٢٧٩هـ) ، تحقيق: محمد علي ، ومحمد عبدالله ، دار ابن الهيثم ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ .
١٧. شرح صحيح البخاري لابن بطلان ، لأبي الحسن ابن بطلان علي بن خلف بن عبد الملك ، ت(٤٤٩هـ) ، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .
١٨. شرح صحيح مسلم للنووي ، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، ت(٦٧٦هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
١٩. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد السبتي ت(٣٥٤هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
٢٠. صحيح البخاري ، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، ت(٢٥٦هـ) ، تحقيق: محمد محمد تامر ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
٢١. صحيح الجامع الصغير وزياداته ، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني ت(١٤٢٠هـ) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، (د.ت).
٢٢. صحيح سنن أبي داود ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٢٣. صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ت(٢٦١هـ) ، ترقيم وترتيب : محمد فؤاد عبد الباقي ، مراجعة : محمد تامر ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
٢٤. عون المعبود شرح سنن أبي داود ، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، ت(١٣٢٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٢٥. العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت(١٧٠هـ) ، تحقيق: مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، (م.د)، الطبعة الثانية ، ١٤١٠هـ .
٢٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت(٨٥٢هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، (د.ت) .
٢٧. فقه الأدعية والأذكار ، لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ، الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .
٢٨. الفقه الإسلامي وأدلته ، لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر ، بيروت ، دمشق ، سوريا ، الطبعة الرابعة ، (د.ت).
٢٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير ، لمحمد عبد الرؤوف المناوي ، ت(١٠٣١هـ) ، تحقيق أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
٣٠. القاموس الفقهي ، لسعدي أبي حبيب ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٣١. كشاف القناع عن متن الإقناع ، لمنصور بن يونس البهوتي الحنبلي ت(١٠٥١هـ) ، تحقيق: محمد حسن محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
٣٢. لسان العرب ، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي ، ت(٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ .
٣٣. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي ، أعد فهارسه : سيد بن إبراهيم بن صادق بن عمران ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
٣٤. المجالسة وجواهر العلم ، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي ت(٣٣٣هـ) ، تحقيق : أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ .
٣٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت(٨٠٧هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٣٦. المجموع شرح المهذب ، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت (٦٧٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، (د . ت).
٣٧. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، لنور الدين أبي الحسن علي بن سلطان محمد الهروي القاري ت(١٠١٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٣٨. مستدرك الوسائل ومستتبط المسائل ، لميرزا حسن النوري الطبرسي ت(١٣٢٠هـ) ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
٣٩. المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبدالله الحاكم ، النيسابوري ت(٤٠٥هـ) ، وبذيله التلخيص ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ت(٧٤٨هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .
٤٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، ت(٢٤١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وعادل مرشد، وآخرون ، إشراف : عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .
٤١. مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجة ، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الشافعي ت(٨٤٠هـ) ، تحقيق : محمد المنتقى الكشناوي ، دار العربية ، بيروت ، لبنان ، ط٢، ١٤٠٣هـ .
٤٢. المعجم الكبير ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت(٣٦٠هـ) ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثانية ، (د.ت).
٤٣. من لا يحضره الفقيه ، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي ، ت(٣٨١هـ) ، تحقيق وتعليق: علي أكبر الغفاري ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، إيران ، الطبعة الثانية ، (د.ت) .
٤٤. مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف ب(الخطاب الرعيني) ت(٩٥٤هـ)، تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م .
٤٥. نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار ، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ت(١٢٥٠هـ) ، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٣م .